

91 من 05 I الإيمان بالقضاء والقدر I الأربعون النووية I الشيخ د.

عثمان الخميس

عثمان الخميس

احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ - 00:00:00

الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:00:20

ان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام جثت الصحف. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده - 00:00:40

امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر. وان الفرج مع الكرب. وان مع العسر يسرا - 00:01:00

نعم هذا حديث ابن عباس رضي الله تبارك وتعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له يا غلام وعبدالله بن عباس يعني من صفار الصحابة رضي الله عنه - 00:01:20

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث قليلة اه مباشرة لان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وابن عباس يعني اه بالكاد قارب الحلم يعني يعني عمره عشر سنوات تقريبا لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم هذا عدا ان - 00:01:34

ثمان سنوات قضاها في مكة يعني ما هاجر الى المدينة الا بعديبية رضي الله عنه او فتح مكة ابن عباس رضي الله عنهما عاش مع النبي تقريبا سنتين وكان صغيرا - 00:01:56

مع هذا ابن عباس من المكثرين جدا عن النبي صلى الله عليه وسلم تجاوز الالف وسبع مئة حديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جلها اه اخذها عن الصحابة - 00:02:13

بواسطة عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ وابي وعائشة وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة والذي رواه مباشرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قليل. رضي الله عنه لكنه كان - 00:02:28

يعني اه حريصا على طلب العلم وتحصيله حتى فاق اقرانه وسماه عبد الله بن مسعود خبر هذه الامة يعني عالم هذه الامة ويكفيه شرفا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له - 00:02:44

اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ودعاء النبي مستجاب صلى الله عليه وفعلا صار فقيه الامة وعلمها ومن اعلم الصحابة اكثر من ينقل عنه في تفسير القرآن هو عبد الله بن عباس - 00:03:03

رضي الله عنه وارضاه وهو فقيه زمانه رضي الله عنه وارضاه هنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبه يقول له يا غلام لانه كان صغيرا كان صغيرا قال له يا غلام والغلام - 00:03:17

ويعني من بعد الفطام يقال له غلام الى البلوغ وبعضهم يقول الى تسع سنين الى تسع سنين يقال له غلام ثم بعد ذلك يقال له صبي او ما شابه ذلك المهم - 00:03:34

انه صغير هذا الذي نريد لكنه حفظ هذا الكلام وهذه الوصية من النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال اني اريد ان اعلمك كلمات

وكان يستطيع صلى الله عليه وسلم ان يباشر التعليم مباشرة - [00:03:52](#)

يا غلام احفظ الله يحفظك لكن قوله له اريد ان اعلمك انتبه يريده ان ينتبه اني معلمك كلمات يعني انتبه لشد انتباهي وتحفيزه هذا يشوفوا اساليب التعليم الحين الناس يأخذونه وطريقة وكذا - [00:04:12](#)

هذي كان النبي يمارسها بدون ان يتعلمها من احد صلوات ربي وسلامه عليه فهو افضل معلم في البشرية صلوات ربي وسلامه عليه. يا غلام اني معلمك كلمات ثم قوله يا غلام - [00:04:33](#)

اني اعلم الكلمات يقول اهل فيها تودد من الكبير للصغير يعني انا احبك اريد لك الخير اني اعلمك كلمات فيها ايضا من الود الذي يعني اه رسالة من القلب الى القلب - [00:04:56](#)

يعني لا لا لا تظهر للناس لكن يشعر بها السامع يستشعرها ولم يصدرها كاوامر ابتداء مع ان هي اوامر لو تلاحظها لكنها صدرها النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسلوب الرفيع - [00:05:16](#)

له صلوات ربي وسلامه عليه قوله احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك حفظ الله سبحانه وتعالى يكون بحفظ حقوقه حفظ الله يكون بحفظ حقوقه وحقوق الله تبارك وتعالى تشمل امرين - [00:05:35](#)

حقوق واجبة وحقوق مستحبة حقوق لله واجبة وحقوق لله مستحبة تريد ان تكون من اصحاب اليمين تريد ان تكون من المؤمنين المقتصدين فعليك بالحقوق الواجبة وهي فعل الواجبات ترك المحرمات - [00:06:01](#)

تريد ان تكون من المقربين تريد ان تكون من السابقين فالزم الحقوق المستحبة فعل المستحبات والابتعاد عن المكروهات والمشتبهات فبهذا تنال الدرجة العليا كما قال الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي - [00:06:28](#)

ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببت كنت سمعه الى اخر الحديث فالانسان اذا ادى الحقوق الواجبة - [00:06:52](#)

فهو على خير وعلى سبيل نجاة فاذا اجتهد على نفسه وادى الحقوق المستحبة فهو على خير عظيم ويرجى له الفردوس لانه ادى الحقوق المستحبة وسعى الى ان يكون من السابقين المقربين جعلنا الله واياكم منهم - [00:07:12](#)

طيب احفظ الله طيب فاذا حفظت الله قال يحفظك احفظ الله انت ماذا لي يحفظك الله يحفظك الله طيب كيف يحفظني الله تبارك وتعالى؟ قال اهل العلم ايضا على درجتين - [00:07:36](#)

يحفظك الله تبارك وتعالى في بدنك ورزقك واهلك هذا حفظ من الله تبارك وتعالى بل في ولدك جل وعلا. واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان كنز لهما وكان ابوهما صالحا - [00:07:57](#)

قال بعض اهل العلم ليس الاب المباشر فيحفظه سبحانه وتعالى في نفسه يحفظه في اهله يحفظه في ماله يحفظه في ولده ويحفظه في ذريته هذا نوع من الحفظ من الله تبارك يحفظك اي الله تبارك وتعالى. الحفظ الثاني - [00:08:20](#)

وهو الاهم يحفظك في دينك يثبتك على الدين يمنع الشيطان من ان يسعى في زلة قدمك هذا حفظ الله تبارك وتعالى لك وفي الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره - [00:08:43](#)

الذي يبصر به يده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها هذا كله حفظ بالدين يحفظ يدك يحفظ رجلك يحفظ سمعك يحفظ بصرك ان لا تقع في المعاصي وهذا الحفظ اعوض - [00:09:12](#)

من الحفظ الاول الذي حفظ البدن والمال والاهل والاولاد وهذا مطلوب وهذا مطلوب طبعنا نحن نريد طماعين نريد امرين يريد ان يحفظنا في ابداننا وانفسنا واهلينا واولادنا واموالنا وصحتنا ونريد ان يحفظنا كذلك في ديننا سبحانه وهو الاصل وهو الاهم -

[00:09:28](#)

فهو الذي عليه المعول في الآخرة حفظ الدين نعم يذكرون وفي كتب التراجم عن ابي الطيب الطبري احد علماء المسلمين ابو الطيب الطبري هذا تجاوز المئة عمره تجاوز المئة فيقوم في يوم من الايام - [00:09:51](#)

وكانوا يعني في الرحلة البحرية من مكان الى مكان فجاء القارب الى سيف البحر يركب الناس قارب صغير يعني يركب الناس بالقارب

ينطلقون فجاء ابو الطيب فقفز عمره تجاوز المئة - 00:10:20

نط لانه شاب شعورك اربعتش سنة اربع عشرة سنة. قفز كنا ابن اربعتش سنة الطبري نقر فيه ولا هو بالقارب ناس طالعت شنو ؟

شيبة يعني يقفز هذي ما هي قفزة اه - 00:10:47

يعني آآ ابو ستين وابو خمسين فما بالك ابو مئة فنظروا اليه متعجبين يعني من هالقفزة هذي يعني فالتفت اليه وقال هذه جوارح

يشير الى قدميه يقول هذه جوارح حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر - 00:11:13

يعني ما سعيت بجوارحي الى حرام فحفظها الله لي الحين كله اصابات ملاعب ها يلا اصابات ملاعب ولا حرام. المهم يقول يقول هذه

جوارح حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر - 00:11:36

شوفوا شلون نفكر الواحد صح فالقصد ان الانسان يحفظ هذه الجوارح فيحفظه الله تبارك وتعالى قال احفظ الله تجده تجاهك احفظ

الله تجده تجاهك اي امامك قريبا منك سبحانه وتعالى - 00:11:57

يعرفك زين اي يكون معك يعرفك في الشدة بانه كان يعرف كيف الرخاء كنت في الرخاء تدعوه ويدعوننا رغبا ورهبا لما جاءت الشدة

ودعوت الصوت معروف والصوت مسموع كثيرا سيعرفك في الشدة كما عرفك - 00:12:18

في الرخاء لكن من نسي الله في الرخاء لا يدعوه الا في الشدة هذا لا يحب الله طريقته سبحانه وتعالى والله تبارك وتعالى يريد من

المؤمن يدعوه في رخائه وفي ولذلك الدعاء عبادة في حد ذاته - 00:12:48

فيدعوه في الرخاء كما يدعوه بي الشدة طيب ثم قال له اذا سألت فاسأله تصور هذا يعلمه لمن ابو سبع سنين ثمان سنين ان كثر تسع

سنوات ابن عباس في ذلك الوقت - 00:13:09

يقول اذا سألت فاسأله فهذا يجب ان نعلمها اولادنا اذا سألت فاسأل الله دائما نعلقهم بالله لا نعلقهم بقبر فلان ولا بدفنة فلان ولا اه

اذهب الى عمك فلان والى خالك فلان - 00:13:30

لا لا لا علق اولادك بالله سبحانه وتعالى ذكورا كانوا او اناثا اذا سألت فاسأل الله تقال رغم سؤال رهبة سؤال دعاء دائما اذا سألت

فاسأل الله لا تسأل غيره - 00:13:51

وهذا السؤال هو الدعاء والدعاء عبادة وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي بالدعاء عبادة فدائما نعلق

اولادنا بالله تبارك وتعالى ويقول الله تبارك واسألوا الله من فضله - 00:14:15

افعلوه دائما قد جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه من لم يسأل لا يغضب عليه عند الترمذي وحديث حسن ان شاء الله

تعالى وصاغها بعضهم قال الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم ان سألته يغضب - 00:14:38

ابن ادم اذا سألته واعطاك جيته بعد يومين تعطني قالت امس معطيك يلاه هاك ويعطيك اياها بنفسه. تعال له بعد يومين عطني

يزهق منك بعدين قولوا له مو موجود صحيح؟ هذا ابن ادم - 00:15:07

بينما الله تبارك يقول من لم يسأل الله يغضب عليه ويقول واسألوا الله من فضله دائما اسأل يقول لك دائما اسأل بخلاف ابن ادم يقول

لا تسأل لا تسأل لا تسأل - 00:15:28

لا تطلبني وان كان عنده فائضا من المال وان كان مرتاحا الا انه كما قال وبني ادم ان سألته يغضب والله المستعان وفي الحديث

المشهور الذي مر بنا اليوم ما شاء الله كثيرا - 00:15:44

واحد من عادى لي وليا استعملناه في وما يزال عبيد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه واستخدمناه فين فاذا احببت كنت سمعه كنت

بصره كنت يده. قال لان سألني لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيذه - 00:16:04

وفي الحديث المشهور حديث جابر في صحيح مسلم ايضا وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم او قول الرب تبارك عندما ينزل

الى السماء الدنيا هل من سائل تعطي هل من داع؟ هل من مستغفر؟ فاغفر له. فالله يحب ان يسأل - 00:16:27

سبحانه وتعالى فعلينا ان نحرص على هذا الامر وان نعلم ذلك اولادنا والله المستعان قوله واذا استعنت فاستعن بالله الاستعانة على

قسمين استعانة واجبة واستعانة مستحبة الاستعانة الواجبة فيما لا يقدر عليه الا الله. هنا يجب عليك ان تستعين بالله - 00:16:48

يجب عليك ان تستعين بالله في الشيء الذي لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى والمستحبة هو ان لا تسأل الناس شيئا ولو كنت تقدر عليه ولو كنت تقدر عليه - [00:17:15](#)

او يقدر عليه الانسان يقصد لا تسأله يعني تريد ماء؟ لا تقول عطونا روح انت وخذ الماي كثر ما تقدر لا تطلب من الناس شيئا يذلونك تذكر ساعدتك في كذا تذكر - [00:17:32](#)

اعطيت الكذا تذكر كذا. لا تحمل منة احد. ولذا اهل العلم يقولون لو ما عندك ماء تتيمم لكن لو عند احد ما وصقر مثلا عندهما وانت ما عندك ماء هل تتيمم ولا تقول تطلب منه تأخذ منه - [00:17:51](#)

ان كان له عليك منة يصير تخشى ان يصير لا تأخذ منه وتيمم لها الدرجة لها الدرجة اذا كان من نوع الحنان المنان عرفت شلون اه كل ما اذكرك فيها كذا لا لا تيمم ولا تحمل منة احد - [00:18:21](#)

الى هذه الدرجة يقول اهل العلم اذا كنت تخشى ان تحمل منة احد فلا تطلب من احد شيئا الى هذه الدرجة نعم هناك مجموعة من الصحابة بايعهم النبي صلى الله عليه الا يسألوا الناس شيئا. سبعة - [00:18:43](#)

من الصحابة لم تذكر اسمائهم. قيل ان منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه آآ بايعهم النبي على الا يسألوا الناس شيئا فكان احدهم يكون على دابته فرس او حمار او بغل او بعير اللي يكون - [00:19:03](#)

فيسقط السوط منه بيده فلا يقل لاحد ناولني اياه ينزل وياخذه ويرد يصعد عليه دابتي ما يطلبون من الناس يبايعهم النبي على هذا استغنوا عن الناس استغنوا عن الناس فكثر ما تقدر لا تطلب من الناس شيئا - [00:19:19](#)

كثر ما تقدر اخدم نفسك بنفسك نعم ثم قال واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء كتبه الله - [00:19:41](#)

عليك النفع والضرب بيد الله وحده سبحانه وتعالى هكذا يجب ان نعتقد ان النفع والضرب بيد الله تبارك وتعالى ماذا اراد قوم ابراهيم ان يفعلوا بارادوا ان يحرقوه بالنار؟ ماذا كان الجواب من الله؟ قلنا يا نار - [00:20:06](#)

كوني بردا وسلاما على انتهى الامر هل استطاعوا؟ ما استطاعوا ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى ان الله تبارك وتعالى ذكر في كتابه العزيز الانبياء واحوالهم مع اقوامهم وذكر اه معجزاتهم واياتهم التي اتوا بها وكذا - [00:20:23](#)

يقول في بعض لم يذكر معجزاتهم والايات التي اتوا بها يقول منهم هود ونوح ما ذكر الله تبارك المعجزة التي اتى بها هود ولا ذكر المعجزة التي اتى بها نوح - [00:20:45](#)

عليهما السلام لكن ذكر عنهما التحدي كلاهما تحدى قومه ان يضروه بشيء يقول ابن كثير ولعل هذه كانت معجزة هود وهي معجزة نوح التحدي اتحداك انك تستطيع ان تضربي بكثير - [00:21:00](#)

اجمعوا امركم ولذلك قال هود عليه الصلاة والسلام قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دون فكيدي جميعا ثم لا تنظرون يلا وروني ارونقوا قوتكم. كيدوني جميعا - [00:21:23](#)

ثم لا تنظرون لا تعطوني فرصة استعد وكذا يلا اتحداكم انكم تستطيعون ان تكيدوني ابدا وقال نوح عليه الصلاة والسلام يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي يعني بينكم وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت - [00:21:44](#)

فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظروني. يلا اروني ما استطاعوا ان يفعلوا شيئا لنوح وما استضعف اشياء اليهود. يقول ابن كثير لعل هذه معجزة نوح - [00:22:07](#)

تحدي اتحداكم ان تستطيعوا ان تضروني بشيء وفعلنا ما استطاع ونجى الله هدى ونجى نوحا صلوات ربي وسلامه عليهما فلا بد ان نعلم علم اليقين ان الناس كلهم وليس مسؤولك في العمل - [00:22:26](#)

وليس آآ امير الدولة الفلانية. وليس آآ اهل البلد الفلاني لا لا لا الناس كلهم الامة تصوروا يعلموا غلاما النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول واعلم ان الامة اي كلها لو - [00:22:50](#)

كلها عن بكرة ابيها على ان ينفعوك بشيء ولو كان قليلا لم ينفعك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء ولو كان

شيئا قليلا لم يضر. الا بشيء كتب الله عليك. يعني ابراهيم عليه السلام اجتمعت عليه - [00:23:16](#)

امة في زمنه وجمعوا الحطب العظيم والذي لم لم يجمع صار ينظر. حتى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام على المشهور انه لم يؤمن به احد يقول الله تبارك وتعالى عن ابراهيم وامن له لوط - [00:23:46](#)

من امن مع ابراهيم ومع هذا والقوه في النار وجمعوا نارا عظيمة. بل انهم لم يستطيعوا ان يلقوا ابراهيم في النار لشدة القوه من بعيد بالمنجنيق رموه رميا من بعيد ما يستطيعون ان يقتربوا من النار حتى يلقوه فيها - [00:24:13](#)

شوي انطفأت النار وابراهيم جالس يعني اكثر من هذا ماذا يوجد؟ اكثر من هذا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. لماذا اجتمعوا على ان يضروه بحرقه ما استطاع - [00:24:37](#)

لان الله ما اراد الا بشيء قد كتب الله عليك ثم حسم هذا كله بقوله رفعت الاقلام وجفت الصحف اي كتبت المقادير ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب. من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير - [00:24:58](#)

ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. لماذا نخاف لماذا نطمع اذا كان لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا يعني حية في قلوبنا والله لن نخاف من احد ولن نهاب احدا ولن نجامل احدا ولن ننافق احدا - [00:25:22](#)

انا عندي عندي عندك شيء غير مكتوب ما تستطيع لافعلن لافعلن تفعل فيه شيء غير مكتوب ما تستطيع تعطيني شيئا لم غير ما تستطيع لكن من الذي يتذكر هذا الامر لذلك يجب علينا بين فترة اخرى نقرأ هذه الاحاديث - [00:25:48](#)

ويتدارسها بيننا حتى نعلم حقيقة التوحيد وحقيقة ان الامر كله بيد الله سبحانه وتعالى. وجفت الصحف اي كتبت وانتهى امرها - [00:26:11](#)